مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك الكريم الذي ظهر وهو
محمد صلى الله عليه وسلم وجد من اصلاب وام كريم اي سالم
من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم
مما مر وياتي وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
ومرما في ذلك اباؤه اي جميعهم كما افادته الاضافة من لدن
ادم الى ابيه واراد بالاباء ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين
مختاران والاختيار والكرم ما لهما واحد كرما اي سالمون من
سفاح الجاهلية ونقصهم لنسبه قال ابن دحية اجمع العلماء
والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب
النسابون لكن قال البيهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود
قال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد
نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسماعيل وعدنان
ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من يرفع نسبه الى
ادم وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المورخين الذي لا دليل
عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفايدة هذا
لنسب عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم
لعمود الغرابة الذي يجمع متفرقها تحسب بحلا المخاطب
اي تظن العلا جمع عليا تانيث اعلى كاعمر حلا بضم اوله وكسره

وهو

وهو افصح جمع حلية بكسر اوله اي تحسب حلا ذلك النسب
قلدتها اي العلا في محل مفعول تحسب الثاني والاول العلى
نجومها اي نجوم ها الجوزا اسم لبرج في السما كما في القاموس
وعليه فنجومه هي الاتيه وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعترضة
قيل وهي تشبه المراة فلذا نسب التقليد اليها وحينئذ لا بدع
ان ينسب الى الشي من حيث هو مجموع انه قلد غيره كلا من تلك
الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها هنا
ما حوالي هاتين النجوم التي تسمى نطاق الجوزا وقبة الجوزا كما
قال القايل لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت عليها عقد
منتطق اي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تامل فيه حسب
بسبب ما تحلى به من الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزا نجومها
اي جعلت نجومها قلادة لها فعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد
من اوليك الابا الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم
في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتداء به في ظلمات البر
والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب
متناسب كتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع
هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب
العلية فعلم مع هذا مع ما قدمته في مبحث الاستعارة من
انواعها البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوزا المتتابعة
كتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب والمآثر ان مجموع
ذلك النسب كالعقد الثمين التي تقلدته تلك المراتب العليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)